

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ . المبحث الأول: حياة توفيق الحكيم

١ . نشأته

ولد توفيق الحكيم في الإسكندرية سنة ١٨٩٨ ، كان يشتغل في السلك القضائي، من القرية "الدلنجات" إحدى أعمال إيتاي البارود بمديرية البحيرة. وورث هذا الأب عن أمه وضيعة كبيرة، فهو يعد من أثرياء الفلاحين وقد تعلم وانتظم في وظائف القضاء، واقترب بسيدة تركية، أنجب منها توفيقا، وكانت صارمة الطباع، تعزز بعنصرها التركي أمام زوجها المصري، وتشعر بكبرياء لأحد لها الفلاحين من أهله وأقاربه^٧. وقضت أيامها الأولى مع الطفل بين هؤلاء الفلاحين حين في الدلنجات، فكانت تعزله عنهم وعن أترابه من الأطفال، وتسد بكل حيلة أي طريق يصله بهم. ولعل ذلك ما جعلها يستدير إلى عامله العقلي الداخلي، إذ كانت تغلق في وجهه كل الأبواب التي تصله بالعلم الخارجي. ولما بلغ السابعة من عمره ألحقه أبوه بمدرسة الابتدائية، وظل بها درحا من الزمن، حاول فيه أن يحرر نفسه من وثاق أمه وحياة الإنفراد التي أخذته بها، ولكنه لم يستطع إلا في حدود ضيقة.

ولما أتم تعليمه الابتدائي رأى أبوه أن يرسله إلى القاهرة ليلتحق بإحدى المدارس الثانوية، وكان له بها يشتغل أحدهما مدرسا بإحدى المدارس الابتدائية، أما الثانية فكان طالبا بمدرسة الهندسة، وكانت تقيم معهما أخت لهما. فرأى أبوه أن يسكن مع عمه وعمته، ليساعده على التفرغ للدرس. وأتاح له بعده عن أمه شيئا من الحرية، فأخذه يعني بالمسريقي والتوقيع على العود.

^٧شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر { القاهرة: دار المعارف، مجهول السنة}ص ٢٨٨

توفيق الحكيم كاتب مسرحي معروف لدى مثقفي العرب، وقد قرأت مسرحيات كثيرة له، وكنت أعجب من قدرته على توزيع الأدوار بين شخصيات المسرحية وحنكته في إدارتها، مع عربية فصيحة، ونص متماسك، وعندما قرأت له مسرحيته "محمد" لم أفرق بينه وبين "سيرة ابن هشام" سوى الترتيب الجديد الذي قدّمه توفيق الحكيم، وإثارته القارئ من خلال تقديم نص أدبي جديد، يتكلم فيه الأشخاص بدل سرد تاريخي وقصصي، وكأنه لم يفعل شيئاً سوى انتشال الأسماء من بين النصوص ولصق كل فقرة باسم شخصية في النص المسرحي.

وكان أوّل مؤلفاته في المسرحية وهو "الضيف الثقيل" في سنة ١٩١٩ م كتبه في ثورة مصرية وكانت حوادثها تدور حول الإحتلال البريطاني ثم كتاب "أهل الكهف" التي أشير إليها في القران الحكيم وهذه المسرحية لم تكن هناك صعوبة في إدخالها في نطاق الأدب قبل أن تعرف المسرح. وكتاب شهر زاد استلهم توفيق في كتابة هذه المسرحية الأسطورة الفارسية التي تزعم أن كتاب ألف ليلة وليلة قصص قطته شهر زاد على زوجها شهر يار.^٨

وكتاب توفيق الحكيم الرواية وهي عودة الروح هي الثرار التي أوقدتها الثورة المصرية وهو في هذه القصة يعمد إلي دمج تاريخ حياته في الطفولة والصبا بتاريخ مصر. وقد تقلد الحكم العديد من الناصب فقد عمل مديرا الدار الكتب القومية المصرية، كما عين مند وباد ائما لمصر في منظمة اليونسكو ، unisco وكان رئيسا لاتحاد كتاب مصر، كما خشير رئيسا شرقيا اجلس إدارة مؤسسة الأهرام ونال عداد من الجوائز والأسمّة الرفيعة منها حائزة الدولة التقديرية للاداب وقلادة النيل وقلادة الجمهورية^٩.

^٨شوقي الضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، {معهد دار المعارف، مجهول السنة} ص ٢٩٤

^٩<http://www.egpx.com/miscellaneous-details.aspx?miscellaneous:1171>

ومات توفيق الحكيم في سنة ١٩٨٧ م وورث من الكتب الأدبية كثيرا وفي سرد

الأعمال الأدبية لتوفيق الحكيم ومنها مايلي :

جدول أعمال توفيق الحكيم الأدبية

رقم	اسم الكتاب	سنة	نوع الكتاب
١	أهل الكهف	١٩٣٢	المسرحية
٢	عودة الروح	١٩٣٣	الرواية
٣	شهر زاد	١٩٣٤	المسرحية
٤	أهل الفن	١٩٣٦	المسرحية
٥	القصر المسحور	١٩٣٦	الرواية
٦	محمد	١٩٣٦	القصة القصيرة
٧	عصفور من الشرق	١٩٣٨	المسرحية
٨	عهد الشيطان	١٩٣٨	الرواية الإجتماعية
٩	بفاليون	١٩٤٩	الكتاب الترجمة
١٠	أوديب	١٩٤٩	الكتاب الترجمة
١١	إيزيس	١٩٥٥	الكتاب الترجمة
١٢	الصفقة	١٩٥٦	المسرحية
١٣	السلطان الحائر	١٩٦٦	الكتاب الترجمة
١٤	ياطلع شجرة	١٩٦٢	الكتاب الترجمة
١٥	شمس النهار	١٩٢٥	الكتاب الترجمة
١٦	زهرة العم	بدون السنة	—
١٧	الرباط المقدس	"	—
١٨	سليمان الحكيم	"	—

وكذلك توفيق الحكيم هو رمز للروح الأدبية التي تتدفق خاطف لا يوفقت، وان ينتج نوعية العمل لاعفا عليها الزمن بحلول الوقت.

المبحث الثاني: القصة

١. مفهوم القصة

القصة لغة من كلمة: قص، يقص، قصة جمعها قصص ومعناه الحديث^{١٠}. وقال إبراهيم أنيس " أن القصة التي تكتب والجملة من الكلام وحكاية نشرية تستمد من الخيال أوالواقع معناها وتبين على قواعد معنية من الفن الكتابي"^{١١}.

القصة اصطلاحاً الحوادث يحث ترعها الخيال. أن القصة هي إحدى طريقة التعبير عن الأحاديث والمشاعر ووصف الحياة^{١٢}.

وقال محمد تونجي "أن القصة هي إحدى طريقة التعبير عن الأحاديث والمشاعر ووصف الحيات"^{١٣}. وقال حسن جاد حسن " أن القصة هي حكاية تعتمد على السرد وقد يدخل فيها الحوار أحياناً، وعناصر الفنية الحديثة: الحادثة والسرد والشخصية والزمان والمكان والفكرة"^{١٤}. وقال أهل اللغة، لويس معلوف، أن قصة مصدر من قص يقس لغة بمعنى الحديث. وأما معناها اصطلاحاً هي: "إتباع الأثر وإتباع الشئ بعد الشئ. ويقال يقص القاص عليه القصص أوالخبر"^{١٥}.

١٠. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، {بيروت، دار المشرف، ١٩٨٦} ص، ٦٠١.
١١. إبراهيم أنيس وأصحابه، المعجم الوسيط، {بيروت، دار المعارف: مجهول السنة} ص، ٧٧٤.
١٢. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، {بيروت: دار المشرف ١٩٨٦} ص، ٣٦١.
١٣. الدكتور محمد تونجي، المعجم الفصل في الأدب، {بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، مجهول السنة} الجزء الثاني، ص، ٧٠٧.
١٤. حسن جاد حسن، الأدب المقارن، {قاهرة، مزينة ومنقحة، ١٩٧٨} الطبعة الثالثة، ص، ٧٧.
١٥. لويس معلوف، المنجد في اللغة، {بيروت: دار المشرف، ١٩٦٤} ص، ٦٢١.

٢. أنواع القصة

وأما أنواع القصة فهي:

١. القصة الشعبية: هي كل حكاية صدرت عن الشعب واقعية أو خيالية.
 ٢. القصة الفلسفية: هي قصة أساسها الفلسفة وهدفها شرح الأفكار.
 ٣. القصة الشعرية: هي حكاية منظومة شعرا تتكون من مقاطع قصيرة تبعالسير الأحداث.
 ٤. القصة الخيالية: تعتمد هذه القصص على الخيال البعيد المنال الذي هو من صنع مؤلفها.
 ٥. القصة الواقعية: فلهذا النوع يتركز إلى وجوب الانتقال أصور حقيقة واقعية من الحياة.
 ٦. القصة الحيوانات: نمنع من القصة التي يجعل المؤلف فيها البطل حيوانا وتدور الأحداث حول تصرفه.^{١٥}
- بعد أن نظرت الباحثة إلى الآراء السابقة فتقول أن القصة هي طريقة التعبير عن الأحاديث والمشاعر ووصف الحياة المروية أو المكتوبة باللغة والأساليب من الفن الكتابي، وأما نوع القصة فهي القصة السعوية والقصة الفلسفية والقصة الشعرية والقصة الواقعية والقصة الحيوانات، وأن القصة هي إحدى طريقة التعبير عن الأحاديث والمشاعر ووصف الحياة.
- القصة سرد لأحداث واقعية أو خيالية، قد تكون نثرا أو شعرا يقصد من خلالها إثارة الإهتمام والإمتاع والتثقيف للسامعين أو القراء. والقصة كثيرا ماتعبر عن صوت منفرد لواحد من جماعة مغمورة.

^{١٥} . الكتور محمد تونجي، المعجم المفصل في الأدب، بيروت: دار الكتاب العلمية، الجزء الثاني، ص ٧٠٨

٢. قصة عصفور من الشرق

ترجمت ونشرت بالفرنسية ١٩٣٨ صدرت عام توفيق الحكيم مسرحية من تأليف "عصفور من الشرق" تعتبر عصفور من الشرق من المسرح الذهني نظراً عام ١٩٦٠ باريس طبعة أولي، ثم طبعة ثانية في عام ١٩٤٦ بصعوبة تجسيدها علي المسرح، ففي هذا المذهب الذي ابتكره الحكيم تكون الشخصيات رموزاً. قصة عصفور من الشرق يقولب دفتر اليومية في شاكلة أخراً، مثل في قصة عصفور من الشرق ١٩٣٨ .

المبحث الثالث: العناصر الخارجية في القصة

كل القصة تتكون من العناصر الشمولية والكمالية. وهذه العناصر تتعلق بعضها ببعض وتنقسم إلى القسمين وهو العناصر الخارجية والعناصر الداخلية. قد عرف أن القصة تولدت من جنس الأدب الإنشاء الثري، ففي تحليلها يتكون من حيث الأمور الداخلية والأمور الخارجية. وأن القصة لا تخلو منها حتى كان وجودها موصوفاً عن نصوص ذاتها، وموصوفاً عن خرجها كالسياسة واثقا وغيرها من الأمور الخارجية الوثر لوجودها. وينقسم برهان نور غينطرو (Burhan nugiantoro) عناصر القصة إلى القسمين، هما العناصر الداخلية والعناصر الخارجية.

١. العناصر الداخلية

العناصر الداخلية هي العناصر التي تعمل على بناء الأدب نفسه. وطانت أنواع العناصر الداخلية متعلقة بعضها ببعض، والعناصر الداخلية تتكون من الموضوع والشخصية والموضع والحبكة والفكرة.^{١٧}

^{١٧}Nyoman Kutaratna, *penelitian sastra*, (Yogyakarta:2004),hal 51

٢. العناصر الخارجية

وأما المراد بالعناصر الخارجية فهي العناصر في خارج القصة التي تتأثر فكر الكتاب أوفكرة الشعراء. وهذه العناصر هي الروح في صناعة الرواية، وليست أمراً صغير بل لديها تأثير كبير لكي طلعت الفكرة لأول مرة، ومع ذلك فإنها ما تكون أساساً ظاهرة للقصة حسب الكتابة.^{١٨}

أ. مفهوم العناصر الخارجية

العناصر هو جمع من عنصر، هي الأشياء التي وجب وجودها في بناء كل شيء مدخرة كانت أو مظهرة.^{١٩} العناصر الخارجية هي العناصر الخارجية في العمل الأدبي ولكنها مؤثر في الأدب ومضمونه ولكن ليس عضواً فيه. كما نفهم أن تنقسم العمل الأدبي قسمان، وهما العنصر الداخلي والعنصر الخارجي، أما العنصر الداخلي وهو العنصر الذي يتكلم عن الأدب من الأحداث والموضوع والشخصية والبيئة ونقطة النظر والأسلوب. وأما العنصر الخارجي فهو أحد العناصر الذي يكون خارج الفن الأدبي ولكنه لا يعد من المؤثرات في نظام الفن الأدبي. ويقال إن العناصر الخارجية محسنة المعنوية للأدبية، ويقول بعض العلماء أن هذا العنصر هو العامل المؤدي إلى إنشاء العمل الأدبي.^{٢٠}

والعناصر الخارجية هي العناصر الأدبية التي تبحث فيها العناصر الاجتماعية والنفسية والتاريخية والدينية.^{٢١} وتحليل العناصر الداخلية للأدب هو التحليل فيما يتعلق بالأدب فحسب دون النظر إلى الظواهر الخارجية التي تؤثر في إيجاد الأدب ويهمل ترجمة

^{١٦}Burhan Nugiyantoro, *Teori kajian fiksi* (Yogyakarta:gajah mada university press,2010,23

^{١٧}Nyoman Kutaratna, *penelitian sastra*, (Yogyakarta:2004),hal 51

^{١٨} لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ب { بيروت:دار المشرف، ١٩٨٦، ص:٥٣٣ .

^{١٩} .Burhan Nurgiantoro, *Teori kajian Fiksi*, Jogjakarta:Gajah Mada Universiti Press, 2001,hal 23-24

^{٢١}Nyoman Kutaratna, *Penelitian Sastra*, Jogjakarta,2004, hal 51

حياة المؤلف، وكان المؤلف كأنه مات ولاعمل شيئاً في العمل الأدبي ومعنى هذا أن الأدب مستقل داخلي. والتحليل في هذه العناصر بنائاً على النص ليس لها ارتباط بالمعارف الأخرى كالثقافة والفلسفة والتاريخ والنفسية والدينية وغير ذلك.

والعناصر الداخلية هي العناصر التي تبني الأدب نفسه. العناصر هو ماتسبب في الأدب بوصفها الأدب. ومن العناصر التي في الواقع العنوار إذا كان الناس يشاهدون الأدب. ومن العناصر الداخلية لعناصر القصة (مباشرة) والمشاركة في بناء القصة، التماسك بين مختلف العناصر التي تجعل شكل الداخلية من قصة. أو العكس،

في الحقيقة أن العناصر هي العناصر الخارجية التي تبني العمل الأدبي من خارج العمل الأدبي المذكور. فقال "ولك و وران {Wellek warren} في تعريف هذا العنصر أنه يشتمل بعضة أمور وهي السيرة الذاتية للأديب وعلم النفس (العلمية الإبداعية) وسوسيلوجية (إجتماعية) والثقافة الإجتماعية والفلسفي (أفكار الكاتب).

ب. أنواع العناصر الخارجية

تتكون هذه العناصر الخارجية من أقسام، منها ترجمة المؤلف أي حالة الشخصية للمؤلف، للمؤلف الطبيعة والتقليد ونظر للحياة كل منها ستؤثر كتابته. والثاني النفسية من المؤلف كان ام من القراء. والتالي يعني بيئة حياة المؤلف وهي الحالة السياسية، الحالة الإجتماعية، والحالة الإقتصادية. هذه الحالات تؤثر في الأدب. والعنصر الأخر هو الفلسفة أو نظر الحياة للقوم وغير ذلك.^{٢٢}

^{٢١} Rene Wellek & Austin Warren, *Teorikesusastraan*, (PT. Gramedia – Jakarta: 1990) Hal: 75-135

- أ. الاجتماعية: العناصر الذي يسرح حياة الناس في الرواية او الرفاه الاقتصادية للمجتمع الاقتصادية والثقافية.
- ب. النفسية: هو الحالة النفسية للشخص الروح/ النفس الذي يشمل الأفكار والمشاعر والمواقف والعواطف، والأعراض النفسية الأخرى.
- ت. التاريخية : هو تحليل وفهم للأحداث التاريخية عن طريق منهج يصف و يسجل ما مضى من وقائع و أحداث و يحللها و يفسرها على أسس علمية صارمة بقصد الوصول إلى حقائق تساعد على فهم الماضي و الحاضر و التنبؤ بالمستقبل.
- ث. الدينية: هو الايمان بخالق الكون والإنسان، وبالتعاليم والوظائف العلمية الملائمة لهذا الإيمان، وذلك في مقابل أولئك الذين لا يؤمنون بالخلق إطلاقاً، بل يؤمنون بالصدقة والإنفاق في خلق الظواهر الكونية، أو أنها مسببة للأسباب المادية والطبيعة والملة والاسلام والاعتقاد بالجنان والإقرار بلسان وعمل والحكم والقضاء والتدبير^{٢٣}.

^{٢٢} الدكتور ابراهيم أنيس، لمعجم الوسيط، الطبعة الثانية ص ٣٠٧